غرض رمضان

Shaykh Pod BOOKS

Shaykh Pod ARABIC

إن التحلي بالصفات الإيجابية يؤدي إلى راحة البال

غرض رمضان

كتب الشيخ بود

منشور بواسطة دار شيخ بود للنشر، 2025

على الرغم من اتخاذ كافة الاحتياطات اللازمة في إعداد هذا الكتاب، فإن الناشر لا يتحمل أي مسؤولية عن الأخطاء أو الإغفالات، أو عن الأضرار الناجمة عن استخدام المعلومات الواردة فيه.

غرض رمضان

الطبعة الأولى .4 فبراير 2025.

جميع الحقوق محفوظة ©2025 لكتب شيخ بود.

تأليف :دار شيخ بود للنشر.

جدول المحتويات

جدول المحتويات

الشكر والتقدير

ملاحظات المترجم

مقدمة

غرض رمضان

أكثر من 500 كتاب إلكتروني مجاني عن حسن الخلق

الوسائط الأخرى لـ ShaykhPod

الشكر والتقدير

الحمد لله رب العالمين الذي من علينا بالإلهام والفرصة والقوة لإكمال هذا المجلد، والصلاة والسلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الذي اختاره الله تعالى لخلاص البشرية.

نود أن نعرب عن تقديرنا العميق لعائلة شيخ بود بأكملها، وخاصة نجمنا الصغير يوسف، الذي ألهم دعمه ونصائحه المستمرة تطوير كتب شيخ بود .وشكر خاص لأخينا حسن، الذي ساهم دعمه المخلص في رفع شيخ بود إلى آفاق جديدة ومثيرة بدت مستحيلة في مرحلة ما.

نسأل الله تعالى أن يتم علينا نعمته ، وأن يتقبل من هذا الكتاب كل حرف في محكمته، وأن يشهد لنا به يوم القيامة.

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

ملاحظات المترجم

لقد حاولنا جاهدين أن نحقق العدالة في هذا المجلد، ولكن إذا وجدنا أي قصور، فإن المترجم هو المسؤول شخصيًا ووحيدًا عنها.

ونحن نتقبل احتمالات الخطأ والتقصير في إنجاز هذه المهمة الصعبة .وربما نكون قد تعثرنا دون قصد وارتكبنا أخطاء نطلب العفو والمغفرة من قرائنا، وسنكون شاكرين لاهتمامهم بنا .وندعوكم إلى تقديم اقتراحات بناءة على عنوان البريد الإلكتروني ShaykhPod.Books@gmail.com .

مقدمة

يتناول الكتاب القصير التالي غرض شهر رمضان المبارك، ويستند هذا النقاش إلى سورة البقرة الآيات 183-185 من القرآن الكريم:

" يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون أياما معدودة فمن كان منكم مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر وعلى الذين يستطيعون فدية طعام مسكين ومن تطوع خيرا فهو خير له وأن تصوموا خير لكم إن كنتم تعلمون شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد الشهر فليصمه ومن كان مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تكونون شاكرين".

إن تطبيق الدروس التي تمت مناقشتها سيساعد المرء على تبني السمات الإيجابية. إن تبني السمات الإيجابية يؤدي إلى راحة البال والجسد.

غرض رمضان

سورة البقرة ، الآيات 183-18 5

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ
تَتَّقُونَ ١٨٣

أَيَّامٗا مَّعۡدُودَٰتٖۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٖ فَعِدَّةٞ مِّنۡ أَيَّامٍ أُخَرَۚ وَعَلَى
ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدۡيَةٞ طَعَامُ مِسۡكِينٖۖ فَمَن تَطَوَّعَ خَيۡرٗا فَهُوَ خَيۡرٞ لَّهُۥۚ وَأَن تَصُومُواْ خَيۡرٞ
لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ١٨٤

عندما يدعو الله تعالى المؤمنين في القرآن الكريم، فإن دعوته غالباً ما تكون مرتبطة بتحقيق ادعائهم اللفظي بالإيمان .وذلك لأن ادعاء الإيمان اللفظي دون العمل لا قيمة له في الإسلام .فالأعمال هي الدليل والبرهان المطلوب الحصول عليه حتى ينال الثواب والرحمة في الدنيا والآخرة .سورة البقرة، الآية 183:

يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام...

إن الصيام من الأعمال الصالحة الفريدة من نوعها، فهو يخفى عن أعين الناس ويحدث طوال اليوم، بخلاف الأعمال الخفية الأخرى .لذلك يجب على الإنسان أن يحرص على إبقاء صيامه سراً قدر استطاعته، وتجنب إفساد ثوابه بإخبار الآخرين ما لم يضطر إلى ذلك .ولعل هذا هو السبب الذي جعل الله تعالى يذكر في حديث سماوي موجود في سنن النسائي، رقم 2219، أن الصيام خاص به، ولذلك يجازيه مباشرة .وهذا الجزاء المباشر جيد، أي أنه جزاء الصائم، أي أن الشخص الذي يصوم بانتظام سيُمنح فرصة مراقبة الله تعالى في الآخرة، وهي مكافأة لا مثيل لها ولا حد في عظمتها.

إن الصيام يغلق كل جوانب الإنسان، ولذلك فإن من يصوم بشكل صحيح يتجنب جميع أنواع المعاصي اللفظية والجسدية والأشياء الباطلة .لذلك يجب على المسلم أن يجتهد في تطبيق المزيد من التحكم في نيته وقوله وأفعاله أثناء صيامه، حيث تم تحذير من يصر على المعاصي، مثل الكذب، أثناء صيامه في حديث موجود في جامع الترمذي، رقم 707، من إفساد صومه حتى يصبح حقيرًا عند الله تعالى .وفي الواقع، هناك حديث آخر موجود في سنن ابن ماجه، رقم 1690، يحذر من أن بعض الناس لا يحصلون من الصيام إلا الجوع والعطش.

ومن مقاصد الصيام أن ينتقل الحذر الذي يتبناه الإنسان أثناء الصيام إلى أيام الإفطار، حتى يتجنب المعاصي والباطل، ويثبت بدلاً من ذلك على طاعة الله تعالى .وهذا يعني استخدام النعم التي وهبها الله له فيما يرضي الله تعالى، كما هو مبين في القرآن الكريم وأحاديث النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم .وهذا يؤدي إلى البر المشار إليه في الآيات الرئيسية التي نوقشت .سورة البقرة، الآية 183:

يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون.

كما أن الصوم يخفف من الشهوات الشريرة، ويمنع الكبرياء والتشجيع على المعصية من خلال الجوع والعطش والجهد الأكبر في تجنب المعصية التي يرتكبها الصائم، ويمنع شهوة البطن والشهوات الجسدية، وهذان الأمران يؤديان في كثير من الأحيان إلى العديد من الخطايا الأخرى، والرغبة في تحقيق هاتين الرغبتين غالبًا ما تكون أعظم من الرغبة في الأشياء المحرمة الأخرى، لذلك فمن يسيطر عليهما بالصوم يسهل عليه السيطرة على الشهوات الشريرة الأضعف، وهذا يؤدي إلى البر الحقيقي.

فيجب على المسلم أن يسعى لبلوغ أعلى مراتب الصيام وتحقيق غايته، فيضبط نيته وأقواله وأفعاله، حتى يبقى ثابتاً على طاعة الله تعالى، ويتجنب كل المعاصي والباطل حتى في غير الصيام.

وأخيرا، فإن صيام الفريضة مهم وقيم لدرجة أن النبي محمد صلى الله عليه وسلم حذر في حديث موجود في جامع الترمذي برقم 723 من أن من فاته صيام فريضة واحدة من غير عذر شرعي فإنه لا يجزيه أجره ولو صام كل يوم بقية عمره .لذلك يجب على المسلمين أن يجتهدوا في أداء صيامهم الفريضة على الوجه الصحيح وأداء صيام التطوع حسب قوتهم وقدرتهم.

سورة البقرة، الآية 183:

. يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون

بالإضافة إلى ذلك، فإن هذه الآية دليل آخر من بين عدد لا يحصى من الآيات الموجودة في القرآن الكريم والتي توضح أنه لا يمكن للإنسان أن يصبح صالحًا حتى يحقق إيمانه من خلال أداء الأعمال الصالحة، مثل الصيام .البر مثل النبات الذي أزهر لينتج ثمارًا لذيذة .تمامًا كما لا يمكن للنبات أن يزهر دون الحصول على غذاء، مثل ضوء الشمس، فلا يمكن لإيمان الشخص أن يزهر حتى يحصل على البر دون الحصول على غذاء في شكل أعمال صالحة .وهذا يتضمن استخدام النعم التي مُنحت للإنسان بطرق ترضي الله تعالى، كما هو موضح في التعاليم الإسلامية .في الواقع، من يدعي الإيمان بالإسلام لفظيًا فقط ويفشل في دعم ادعائه بالأعمال الجسدية يجب أن يخشى فقدان إيمانه .تمامًا كما يموت النبات الذي يفشل في الحصول على الغذاء في النهاية، فقد يموت إيمانه إذا فشل في تغذيته بالأعمال الصالحة.

ولكي يخفف الله تعالى من صعوبة هذه الفريضة، فقد بين أن الأمم السابقة كانت مأمورة بالصيام أيضاً، وهذا يذكر المسلمين بأنهم لم يكلفوا بأعباء صعبة أو ثقيلة لم يتحملها من سبقوهم، بل إن الله تعالى أكد في مواضع كثيرة من القرآن الكريم أنه لا يكلف أحداً شيئاً لا يستطيع أن يتحمله، سورة البقرة، الآية 286:

«...لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وَسْعَهَا

إن الأخذ بهذه الحقيقة في الاعتبار يسهل على المسلم القيام بمسؤوليات الإسلام، لأن بعضها قد يتعارض مع رغبات الناس .يجب على الإنسان أن يتصرف كمريض عاقل يقبل نصيحة طبيبه ويعمل بها، وهو يعلم أنها الأفضل له، ويعرف أنه قادر على تحمل خطة العلاج التي تُعطى له، على الرغم من وصف الأدوية المرة له ونظام غذائي صارم له .وكما أن هذا المريض العاقل سيحقق راحة البال والجسد من خلال قبول نصيحة طبيبه والعمل بها، كذلك الشخص الذي يقبل ويؤدي المسؤوليات الموكلة إليه من الله تعالى.

ويخفف الله تعالى من مشقة الصيام بتذكير الناس بأنه أيام معدودة في السنة .سورة البقرة، الآية 184:

«صيام أيام معدودة »

وكما هي العادة فإن الله تعالى يرخص لمن لا يستطيع أداء هذه الفريضة، كما يرخص في سائر الفرائض، لأن الإسلام دين ومنهج حياة يناسب طبيعة البشر، ويحترم حدودهم وضعفهم .سورة البقرة، الآية 184:

"فمن كان منكم مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين عن كل يوم "

في كل الأحوال، يشجع الإسلام الناس على مساعدة المحتاجين .ففي بعض الحالات، تكون مساعدتهم واجبة، وفي حالات أخرى تكون عقوبة أو فدية، وفي ظروف أخرى تكون عملاً تطوعياً طيباً له أجر عظيم .وهذا يسلط الضوء على أهمية مساعدة الآخرين، وخاصة المحتاجين .لا يدعو الإسلام إلى أسلوب حياة أناني حيث يهتم المرء بنفسه وأسرته فقط، حيث تتصرف الحيوانات بهذه الطريقة .بدلاً من ذلك، يدعو الإسلام الناس إلى الارتقاء فوق هذا ومساعدة جميع الآخرين، وفقًا لإمكاناتهم، والتي تشمل الدعم المالي والجسدي والعاطفي للآخرين .والحقيقة هي أنه إذا عمل كل مسلم حقًا وفقًا لهذا المبدأ الأساسي للإسلام، فلن يبقى شخص محتاج على هذه الأرض .وقد تمت الإشارة إلى هذا المبدأ المهم في الجزء التالي من الآية 184 .
سورة البقرة، الآية 184:

"ومن تطوع خيراً فهو خير له "

يذكّر الله تعالى الناس بالحقيقة البسيطة وهي أن مساعدة الآخرين هي في الحقيقة مساعدة للنفس، لأنها تؤدي إلى الحصول على راحة البال والنجاح في الدنيا والآخرة .سورة الإسراء، الآية 7:

"...]وقال [إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم وإن أسأتم فإنما تفعلون بهم"

فمثلاً ما دام الإنسان مشغولاً بمساعدة الآخرين في سبيل الله تعالى فإن الله تعالى يعينه في كل أموره، وقد ورد ذلك في حديث صحيح مسلم رقم 6853، ومن كان له عون الله تعالى فإنه يحصل على راحة البال في الدارين، وإدراك هذه الحقيقة يمنع الإنسان من التصرف وكأنه يقدم معروفاً لله تعالى أو للمحتاجين عندما يساعدهم، لأن هذا يؤدي إلى إفساد أجرهم بالكبر، لذلك يجب على الإنسان أن يسعى في مساعدة الآخرين حسب استطاعتهم، من أجل أنفسهم.

سورة البقرة، الآية 184:

"ومن تطوع خيراً فهو خير له "

وهذا يسلط الضوء أيضًا على المبدأ الإسلامي المهم الذي يقول إن ما يعطيه الإنسان هو ما يأخذه من الله تعالى .أي أن الإنسان يكافأ حسب جهوده .إذا بذل الحد الأدنى من الجهد في إرضاء الله تعالى، مثل أداء الواجبات الأساسية فقط، والتي تستغرق أقل من ساعة من اليوم لأدائها، فسوف ينال الثواب والبركات في

الدنيا والآخرة وفقًا لذلك .ومن الغريب كيف يرغب المسلمون في أعلى مستوى من البركات والمكافآت في الدنيا والآخرة، ولكن في أفضل الأحوال يبذلون الحد الأدنى فقط من الجهد لإرضاء الله تعالى .لذلك، يجب على المرء أن يتأمل جهوده في إرضاء الله تعالى، والتي تتضمن استخدام النعم التي مُنحت له وفقًا للتعاليم الإسلامية، وزيادة جهوده إذا كان يرغب في مستوى أكبر من المكافأة والبركات، مما يزيد بدوره من راحة باله في الدنيا والآخرة. سورة المائدة، الآيات 15-16:

"قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات إلى النور بإذنه ويهديهم إلى صراط مستقيم"

وبعد منح الرخص، كثيراً ما يدعو الله تعالى الناس إلى المستوى الأعلى بدفع أنفسهم إلى طاعة الله تعالى خالصة. سورة البقرة، الآية 184:

"فمن كان منكم مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين ومن تطوع خيرا فهو خير له وأن تصوموا خير لكم إن كنتم تعلمون"

ولابد من التأمل في الحالات العديدة التي دفعوا فيها أنفسهم إلى أقصى حدودهم من أجل مكاسب دنيوية، كما في الرياضة، وتطبيق نفس الموقف في طاعة الله تعالى .فكل إنسان يعرف إمكانياته وحدوده، ولذلك يجب أن يعمل وفقًا لذلك. سورة الإسراء، الآية 84:

"قل كل يعمل على شاكلته فربك أعلم بمن أهدى سبيلا"

سورة البقرة، الآية 184:

"لو كنت تعلم فقط ..."

وقد تكرر هذا القول في مواضع مختلفة من القرآن الكريم، وهو يدل على أهمية السعي إلى اكتساب المعرفة الإسلامية والعمل بها حتى يدرك المرء الفرق بين مسار العمل الصحيح والخاطئ. وهذا يدعو الناس إلى الارتقاء فوق التقليد الأعمى للآخرين والعمل بدلاً من ذلك بناءً على الأدلة والمعرفة حتى يدرك المرء قيمة الأعمال التي يقومون بها. ومن يدرك قيمة الأعمال، جيدة كانت أو سيئة، فمن المرجح أن يتجنب الذنوب ويكون أكثر عرضة لعمل الأعمال الصالحة. على سبيل المثال، نصح النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم في حديث موجود في سنن ابن ماجه، رقم 796، أنه إذا علم الناس ما في حضور الصلوات المفروضة في المسجد في جماعة، لأتوا إليها ولو حبوًا. من علم هذا الحديث وآمن به على وجه اليقين، فإنه يجتهد في حضور هذه الصلوات المفروضة في المسجد، حتى لو تسبب ذلك في بعض المشقة عليه.

ثم يذكر الله تعالى خصوصية شهر رمضان، شهر الصيام، سورة البقرة، الآية 185:

«شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن»

نزل القرآن الكريم من اللوح المحفوظ في ليلة القدر دفعة واحدة سورة القدر الآية 1:

«إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ»

ثم وضعها في بيت العزة في السماء الدنيا، ثم نزل بها جبريل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وسلم قطعة قطعة على مدى ثلاث وعشرين سنة، وقد ذكر ذلك في تفسير القرطبي ج1 ص472.

ثم يذكر الله تعالى بعض الصفات المباركة في القرآن الكريم، سورة البقرة، الآية 185:

«شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى»

وهذا قد يعني أن القرآن الكريم يهدي الناس إلى راحة البال والنجاح في الدنيا والآخرة، ما داموا يستخدمون النعم التي وهبها لهم وفق تعاليمه .ولكن بخلاف الأديان الأخرى وأساليب الحياة الأخرى، فإن القرآن الكريم لا يدعو الناس إلى اتباعه دون دليل أو برهان على صحته .بل إنه في كل مرحلة، كلما دعا القرآن الكريم الناس إلى تبني صفة طيبة معينة أو التخلي عن صفة سلبية معينة أو تبني مدونة سلوك معينة، فإنه يقدم أدلة وبرهانًا واضحين يوضحان كيف تؤدي نصائحه إلى النجاح للأفراد والمجتمع في الدنيا والآخرة .سورة البقرة، الآية 185:

«...شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى»

إن الإسلام لا يرشد الناس إلى راحة البال والنجاح في الدنيا والآخرة فحسب، بل إنه يقدم أيضاً أدلة واضحة تدعم وجهة نظره وتعاليمه .وهذا أمر لا مثيل له، حيث إن كل الديانات وأساليب الحياة الأخرى تطلب من أتباعها أن يثقوا ببساطة في ما يدعون إليه باعتباره الحقيقة، بدلاً من التفكير في الأدلة الواضحة والاستنتاج بأن ما يدعون إليه هو الحقيقة .سورة سبأ، الآية 46:

"قل إنما أعظكم بواحدة أن تقوموا لله مثنى وفرادى ثم تتفكروا"

يوسف الآية 108 وسورة:

"قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني"

لذلك يجب على المسلمين أن يجتهدوا في اتباع تعاليم الإسلام المستندة إلى الأدلة الواضحة الموجودة في القرآن الكريم وأحاديث النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم، حتى ينالوا اليقين بالإيمان، بدلاً من اتباعها بشكل أعمى بناءً على أوامر ونصائح الآخرين .إن اليقين بالإيمان يضمن لهم البقاء ثابتين على تعاليم الإسلام في كل الظروف، سواء أوقات الرخاء أو أوقات الصعوبة، مما يؤدي بدوره إلى راحة البال والنجاح في كلا العالمين .سورة النحل، الآية 97:

من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا " يعملون"

في حين أن من لديه ضعف الإيمان الناتج عن التقليد الأعمى للآخرين، يكون أقل قدرة على الثبات على طاعة الله تعالى، والتي تتضمن استخدام النعم التي وهبها الله لهم بطرق مرضية له، كما هو موضح في التعاليم الإسلامية، في كل الظروف، مثل أوقات الشدة .والانحراف عن طاعة الله تعالى، لا يؤدي إلا إلى المتاعب والتوتر والصعوبات في العالمين، حتى لو عاش المرء لحظات من المرح والترفيه حيث لا يمكنه الهروب من سيطرة وقوة الله تعالى .سورة التوبة، الآية 82:

"فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا جزاء بما كانوا يكسبون"

سورة طه، الآيات 124-126:

ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى قال رب لِمَ حَشَرْتني أعمى وقد " كنت بصيرا قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى"

سورة البقرة، الآية 185:

«...شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان »

إن القرآن الكريم هو المعيار الذي يفرق بين الخير والشر، والنافع من غير النافع، والحصول على راحة البال من حياة مليئة بالتوتر .فمهما تقدم المجتمع، ومهما اكتسب من المعرفة في مواضيع مختلفة، مثل الحالة العقلية والجسدية للإنسان، فلن يتمكن أبدًا من إنشاء مدونة سلوك تتناسب تمامًا مع طبيعة الإنسان وتلبي جميع الظروف والحالات والسيناريوهات التي يمكن أن يواجهها الناس كأفراد أو كمجتمع أثناء حياتهم على الأرض .إن تحقيق ذلك أمر مستحيل بكل بساطة، حيث لا يزال الناس يكتشفون أشياء جديدة حول عناصر محددة من الكائن البشري، مثل الغرض وراء أجزاء مختلفة من الدماغ البشري، ناهيك عن الحصول على المعرفة الكافية لإنشاء مدونة سلوك مثالية تؤدي إلى راحة البال والعدالة داخل المجتمع .الوحيد الذي يمكنه تحقيق ذلك هو الله تعالى، لأنه خلق كل شيء وعلمه لا حدود له ويشمل الماضي والحاضر والمستقبل . ولذلك فهو وحده الذي يملك أن يمنح الناس قانوناً للسلوك، ومقياساً يفرق بوضوح بين الخير والشر، والنافع من الضار، والحصول على راحة البال من حياة مليئة بالتوتر .ويثبت التاريخ بوضوح أن هذا المعيار عندما يتم تطبيقه بشكل صحيح في حياة الناس يؤدي إلى راحة البال، وانتشار العدل والسلام في المجتمع .لذلك يجب على الناس أن يقبلوا المعيار الممنوح لهم مع العلم أنه الأفضل لهم، حتى لو تعارضت بعض جوانبه مع رغباتهم .يجب أن يتصرفوا كمريض حكيم يقبل ويتصرف بناءً على نصيحة طبيبه، مع العلم أنها الأفضل لهم على الرغم من حقيقة أنه يصف لهم أدوية مرة وخطة نظام غذائي صارمة.

سورة البقرة، الآية 185:

«...شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان »

إن التعبيرات في القرآن الكريم لا مثيل لها، ومعانيها واضحة ومباشرة، وألفاظه وآياته في غاية البلاغة، ولا يفوقها كتاب آخر .والقرآن الكريم يذكر تاريخ الأمم السابقة بالتفصيل، مع أن النبي محمد صلى الله عليه وسلم لم يكن متعلماً في التاريخ .ويأمر بكل خير وينهى عن كل شر، سواء كان ذلك مما يصيب الفرد أو ما يصيب المجتمع كله، حتى يعم العدل والأمن والسلام في كل بيت ومجتمع .والقرآن الكريم يتجنب المبالغة والكذب أو أي زيف، على عكس الشعر والقصص والخرافات .وكل الآيات مفيدة ويمكن تطبيقها عملياً على حياة الإنسان .وحتى عندما تتكرر نفس القصة في القرآن الكريم، تبرز دروس مختلفة مهمة .وخلافاً لجميع الكتب الأخرى، فإن القرآن الكريم لا يمل الإنسان عندما يدرسه مراراً وتكراراً .ويقدم القرآن الكريم وعوداً وتحذيرات ويدعمها بأدلة قاطعة وواضحة .إن القرآن الكريم عندما يتحدث عن شيء قد يبدو مجرداً، مثل

الصبر، فإنه يقدم دائماً طريقة بسيطة وعملية لتطبيقه في حياة الإنسان .إنه يشجع الناس على تحقيق الغرض من خلقهم، والذي يتضمن طاعة الله تعالى بإخلاص، وذلك باستخدام النعم التي وهبها لهم بطرق مرضية له، وبالتالي ضمان حصولهم على راحة البال والنجاح في العالمين .إنه يجعل الطريق المستقيم واضحاً وجذاباً لمن يرغب في راحة البال والنجاح الحقيقي في العالمين .إن معرفة القرآن الكريم خالدة حيث يمكن تطبيقها على كل مجتمع وعصر .إنها علاج لكل صعوبة عاطفية واقتصادية وجسدية عندما يتم فهمها وتطبيقها بشكل صحيح .إنها توفر الحل لكل مشكلة يمكن أن يواجهها فرد أو مجتمع بأكمله .يحتاج المرء فقط إلى ملاحظة التاريخ وكيف استفادت المجتمعات التي طبقت تعاليم القرآن الكريم بشكل صحيح من تعاليمه الشاملة والخالدة .لقد مرت قرون ولم يتم تغيير حرف واحد في القرآن الكريم، حيث وعد الله تعالى بحفظه . :لا يوجد كتاب آخر في التاريخ يتمتع بهذه الصفة .سورة الحجر، الآية 9

إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ

لقد تحدث الله تعالى عن المشاكل الجذرية التي توجد داخل المجتمع وفصل العلاج العملي لها جميعاً، وبإصلاح المشاكل الجذرية يتم إصلاح المشاكل الفرعية التي لا تعد ولا تحصى والتي تنبع منها تلقائياً، :وهكذا تناول القرآن الكريم كل ما يحتاجه الإنسان والمجتمع للنجاح في العالمين .سورة النحل الآية 89

"وأنزلنا إليك الكتاب تبيانا لكل شيء"

هذه أعظم معجزة خالدة أنعم الله بها على خاتم أنبيائه محمد صلى الله عليه وسلم، ولكن لا ينالها إلا من بحث عن الحق وعمل به، أما من بحث عن أهوائه واقطف منه فلن يلقى إلا الخسران في الدارين .سورة الإسراء :الآية 82

.وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خسارا

ثم حث الله تعالى على أداء فريضة الصيام المهمة في شهر رمضان، لكنه رخص لمن لم يستطع القيام بها . سورة البقرة، الآية 185:

"فمن شهد الشهر فليصمه ومن كان مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر "

إن الأوامر والنواهي والرخص والنصائح في الإسلام كلها تهدف إلى إرشاد الناس إلى الطمأنينة في الدنيا والآخرة، ولم تُعطَ من أجل أن تصعب الأمور على الناس .سورة البقرة، الآية 185:

"يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلاَ يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ"

وإن كان من الممكن أن يزعم أحد خطأً أن الله تعالى لو أراد للناس اليسر لكان بوسعه أن يسمح لهم بكل بساطة أن يفعلوا ما يريدون .ولكن هذا لن يؤدي إلى اليسر للناس، لأنهم يفتقرون إلى المعرفة والبصيرة لتحديد ما هو جيد لهم .وهناك أمثلة لا حصر لها في حياة كل شخص حيث رغب في شيء ثم أدرك أنه كان سيئًا بالنسبة له، وعندما كره شيئًا ثم أدرك أنه كان جيدًا بالنسبة له .والحقيقة أن كل الناس مثل الأطفال الذين يرغبون في الشيء الخطأ في الوقت الخطأ، مثل الآيس كريم عندما يصابون بنزلة برد .وكما يحمي الوالد الصالح طفله بحرمانه مما يرغب فيه، فإن الله تعالى وحده يعلم ما هو الأفضل لكل شخص ويرشده إليه، وكل ما عليه فعله هو طاعته فقط .سورة البقرة، الآية 216:

"وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون"

ومن الأمثلة على ذلك الطبيب الذي يصف أدوية مرة ونظاماً غذائياً صارماً، فيبدو ظاهر الأمر أنه يريد لمريضه أن يشق عليه، ولكن أي شخص يتمتع بالعقل السليم سوف يدرك أنه في الواقع يريد لمريضه راحة البال والجسد، لأن الأدوية المرة ونظام الحمية الصارم الذي يصفه له سوف يؤدي إلى ذلك، إذا قبل المريض نصيحته وعمل بها .وما عليك إلا أن تلاحظ الأغنياء والمشاهير الذين يعيشون وفقاً لرغباتهم، مما يجعلهم يسيئون استخدام النعم التي وهبوا لها وكيف أن هذا يؤدي فقط إلى مشاكل الصحة العقلية، مثل التوتر والاكتئاب والميول الانتحارية، لكي تفهم أن راحة البال لا تكمن في العيش وفقاً لرغبات المرء .فكما أن الله تعالى وحده يعلم العقل والجسد البشري، وكما أن علمه يحيط بكل شيء، بما في ذلك الماضي والحاضر والمستقبل، فهو وحده يعلم ما هو الأفضل لكل شخص .سورة الشورى، الآية 27:

الرزق لعباده لبغوا في الأرض ولكن ينزل بقدر ما يشاء إنه بعباده خبير بصير الله

وبالإضافة إلى ذلك، فإن الله تعالى هو وحده المتحكم في الكون، وخاصة القلوب الروحية للإنسان، دار الطمأنينة والسكينة، فهو وحده الذي يقرر من ينال الطمأنينة والسكينة ومن لا ينالها .ولذلك فإن من يعصي الله تعالى ويسيء استعمال النعم التي وهبها الله له لن ينال إلا الشقاء والمتاعب والتوتر في الدنيا والآخرة.

ثم إن الأشياء التي حرمها الله تعالى هي الأشياء التي يكون ضررها أعظم من نفعها، وفي كل حالة أسباب علمية ومنطقية كثيرة وراء تحريم الله تعالى، مثل تحريم الخمر.

لذلك فإن أوامره ونهيه ورخصه ونصائحه هي التي تصلح لكل إنسان، لأنها وحدها تؤدي إلى راحة البال والبدن في الدنيا والآخرة، وإن لم يكن ذلك واضحاً للناس لجهلهم وقصر نظرهم .سورة الأعراف، الآية 157:

" الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والإنجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات وينهاهم عن المنكر ويضع عنهم إصرهم والأغلال التي كانت عليهم..."

سورة البقرة، الآية 185:

" فمن شهد الشهر فليصمه ومن كان مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولتكملوا العدة..."

في هذه الحالة بالذات، يقصد الله تعالى بالصيام اليسر، فالصيام هو التدريب الروحي والجسدي الذي يحتاجه المسلمون من أجل تبني التقوى، التي تضمن لهم استخدام النعم التي وهبها الله لهم فيما يرضي الله تعالى، كما هو مبين في القرآن الكريم وأحاديث النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم .وهذا بدوره يؤدي إلى راحة البال والنجاح في الدنيا والآخرة .سورة البقرة، الآية 183:

يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون.

كما ذكرنا آنفاً بالتفصيل فإن الصيام يزيد من التحكم في النية والقول والفعل حتى يصبح الإنسان أكثر ثباتاً وثباتاً على طاعة الله تعالى، ولذلك فإن المسلمين يمرون ببعض الصعوبات أثناء تدريبهم الروحي والجسدي عندما يصومون من أجل الحصول على فوائد عديدة، مثل راحة البال والجسد، وهذا يشبه الرياضي الذي يخوض ساعات لا حصر لها من التمارين الشاقة ونظام غذائي صارم حتى يتمكن من تحقيق النجاح في رياضته، أو يشبه الطالب الذي يواجه بعض الصعوبات عندما يقضي وقته في المراجعة وإجراء الامتحانات من أجل الحصول على وظيفة جيدة، مما يسمح له برعاية احتياجاته المالية لبقية حياته.

كما أن الصيام الذي يسمح للإنسان بزيادة سيطرته على نيته وقوله وفعله حتى يظل ثابتاً على طاعة الله تعالى، هو سبب لشكر الله تعالى، حيث إن كل خير يملكه قد خلقه ووهبه من غيره، وهو وحده الذي يهديه إلى راحة البال والنجاح في الدارين. سورة البقرة، الآية 185:

"وأن تكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون "

إن الصيام يساعد على إظهار الشكر من خلال النية، وذلك من خلال التأكد من أن الشخص لا يعمل إلا لإرضاء الله تعالى. ومن العلامات الإيجابية لهذا الموقف أنه لن يتوقع أو يأمل أي تعويض أو شكر من الناس. ومن المهم أن نلاحظ أن من يعمل من أجل الناس لن ينال مكافأة من الله تعالى. وقد حذر من ذلك حديث موجود في جامع الترمذي، رقم 3154. والصيام يساعد على إظهار الشكر من خلال الكلام، حيث يشجعه على التحدث بالخير أو الصمت. والصيام يساعد على إظهار الشكر من خلال العمل، حيث يشجعه على استخدام النعم التي مُنحت له، مثل الوقت والمال، بطرق مرضية لله تعالى، كما هو موضح في القرآن الكريم وأحاديث النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم. إن إحاطة جميع جوانب الشكر تؤدي إلى زيادة في النعم والمغفرة والرحمة وراحة البال في العالمين. سورة إبراهيم، الآية 7:

" شكرتم لأزيدنكم

وسورة النحل الآية 97:

" من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون"

ولكن من لم يشكر الله وأساء استعمال النعم التي أنعم بها عليه، فإنه يجد أن النعم التي يملكها، كالشهرة والثروة، تصبح مصدراً للتوتر والشقاء والمتاعب له في الدنيا والآخرة، حتى وإن عاش لحظات من المرح والترفيه، لأن الله تعالى هو وحده المسيطر على قلبه الروحي، دار الطمأنينة والسكينة .سورة التوبة الآية 82:

"فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا جزاء بما كانوا يكسبون"

سورة طه، الآيات 124-126:

" ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى قال رب لِمَ حَشَرْتني أعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى"

أكثر من 500 كتاب إلكتروني مجاني عن حسن الخلق

500+ FREE English Books & Audiobooks / كتب عربية / اردو كتب / Buku Melayu / বাংলা বই / Libros En Español / Livres En Français / Libri Italiani / Deutsche Bücher / Livros Portugueses:

https://shaykhpod.com/books/

Backup Sites for eBooks: https://shaykhpodbooks.wordpress.com/books/
https://shaykhpodbooks.wixsite.com/books
https://shaykhpod.weebly.com
https://archive.org/details/@shaykhpod

YouTube: https://www.youtube.com/@ShaykhPod/playlists

AudioBooks, Blogs, Infographics & Podcasts: https://shaykhpod.com/

الوسائط الأخرى لـ ShaykhPod

المدونات اليومية: www.ShaykhPod.com/Blogs
الكتب الصوتية : https://shaykhpod.com/books/#audio
الصور: https://shaykhpod.com/pics
البودكاست العامة: https://shaykhpod.com/general-podcasts
PodWoman: https://shaykhpod.com/podwoman
PodKid: https://shaykhpod.com/podkid
البودكاست الأردية: https://shaykhpod.com/urdu-podcasts
البودكاست المباشر: https://shaykhpod.com/live

اشترك لتلقي المدونات والتحديثات اليومية عبر البريد الإلكتروني:
http://shaykhpod.com/subscribe

: موقع النسخ الاحتياطي للكتب الإلكترونية والكتب الصوتية
https://archive.org/details/@shaykhpod